رتبة متبعيه واغتنامهم بمغانم الرحمة الواسعة في الدارين الترجمان
نعوته الجليلة والاشارة الى ارشاده عليه الصلاة والسلام اياهم
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحلال الطيبات وتحريم الخبائث
اي فالذين امنوا بنبوته صلى الله عليه وسلم واطاعوه في اوامره
ونواهيه وعزروه اي عظموه ووقروه واعانوه بمنع اعدائه
عنه وقرئ بالتخفيف واصله المنع ومنه التعزير ونصروه على
اعدائه في الدين واتبعوا النور الذي انزل معه اي مع نبوته وهو
القرآن عبر عنه بالنور للبيان عن كونه ظاهرا بنفسه ومظهرا لغيره
او مظهرا للحقايق كاشفا عنها لمناسبته الاتباع ويجوز ان يكون
معه متعلقا باتبعوا اي واتبعوا القرآن المنزل مع اتباعه عليه الصلاة
والسلام بالعمل بسنته صلى الله عليه وسلم وبما امر به ونهي
عنه واتبعوا القرآن مصاحبين له في اتباعه اولئك اشارة الى
المذكورين من حيث اتصافهم بما فصل من الصفات الفاضلة للاشعار
بعلتها للحكم وما فيه من معنى البعد للايذان بعلو درجتهم وسمو
طبقتهم في الفضل والشرف اي اولئك الموصوفون بتلك النعوت
الجليلة هم المفلحون اي الفايزون بالمطلب الناجون عن
الكروب لا غيرهم من الامم فيدخل فيهم قوم موسى عليه الصلاة
والسلام دخولا اوليا حيث لم يحوجهما في توسمهم من المشقة الهايلة
وبه يتحقق التحقيق وبتاتي التوفيق والتطبيق بين دعايه عليه السلام
وبين الجواب المجرد ما قيل من انه لما دعا لنفسه ولبني اسرايل
اجيب بما هو منوط على توبيخ بني اسرايل على استحمارهم
الرؤية على الله تعالى عز وجل وعلى كفرهم بآيات العظام التي
اجراها على يد موسى عليه الصلاة وعرض بذلك في قوله تعالى

والذين

والذين هم بآياتنا يومنون واريد ان يكون استماع اوصاف اعتقادهم الذين
امنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به كعبد الله بن سلام
وغيره من اهل الكتابين لطمانهم وترغيبا في اخلاص الايمان والعمل
الصالح قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم لما حكى ما في
الكتابين من نعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف من يتبعه
من اهلها وبنا لهم بسعادة الدارين امر عليه الصلاة والسلام ببيان
ان تلك السعادة غير مختصة بهم بل شاملة لكل من يتبعه عليه الصلاة
والسلام كاينا من كان ببيان عموم رسالته للثقلين مع اختصاص رسالة
سايرالرسل عليهم الصلاة والسلام باقوامهم وارسال موسى عليه الصلاة
والسلام الى فرعون وملايه بالايات التسع انما كان لامرهم بعبادة رب
العالمين عز سلطانه وترك تلك العظيمة التي كان يدعيها الطاعية
ويقبلها منه ثبة الباغية وبارسال بني اسرايل من الاسر والقسر واما
العمل باحكام التورية فمختص ببني اسرايل جميعا حال من الضمير
في اليكم الذي له ملك السموات والارض منصوب او مرفوع
على المدح او مجرور على انه صفة للجلالة وان حيل بينهما بما هو
متعلق بما اضيف اليه فانه في حكم المتقدم عليه وقوله تعالى لا اله
الا هو بيان لما قبله فان من ملك العالم كان هو الاله لاغيره وقوله
تعالى يحيي ويميت لزيادة تقرير الالوهية والفا في قوله تعالى
فامنوا بالله ورسوله لتفريع الامر على ما تمهد وتقرير رسالته
عليه الصلاة والسلام وايراد نفسه عليه الصلاة والسلام بعنوان
الرسالة على طريقة الالتفات الى الغيبة للمبالغة في ايجاب
الامتثال بامره ووصف الرسول بقوله النبي الامي لمدحه
عليه الصلاة والسلام بهما ولزيادة تقرير امره وتحقيق انه

Copyright Sharing Sharif University